البحث الصوتي عند ابن اياز
(ت ٦٨١ هـ)
في كتابه
((شرح التعريف بضروري التصريف))

الدكتور
حيدر فخري ميران

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين،والصلاة ةالسلام على أشرف الخلق أجمعين أبي القاسم محمد النبي الأُمي الامين،وآله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد ...

فإن علم الصوت يعد أحد الاركان الاساس في علم اللغة العربية، وحقيقة هذا العلم يمتد إلى جذور اللغة المنطوقة المواكبة والمسايرة مع تاريخ ولادة البشرية ،لكن الشئ السائد في مفهوم الصوت آنذاك لايعدو سوى اطلاقات صوتية نطقية معبرة على إشارة معينة أطلق عليها اسم(اللغة).اذ لم يعن ابناء تلك العصور السحيقة ماهية هذا الصوت، وعلاقة مع مقاربه بالمخرج او الصفة،ودوره في بناء مفردات اللغة ،ومن ثم أثره في النظام القائم على العلاقات الدلالية بين بنية واخرى.فكل ذلك قدمه لنا أبو بشر بن قنبر الملقب بـ(سيبويه) حين عرض لنا نظاما لغويا كاملا في علم اللغة العربية،وهذا النظام البارع الذي جسد بـ(الكتاب) قدم مفاهيم صوتية تعتمد على الذئقة الذاتية لكل حرف من حروف العربية وكان هذا التذوق لتلك الحروف مثارجدل كبير عند ابناء العصر الحديث.

اما القدامى فقد تباينت مواقفهم من هذا النظام الصوتي بين مؤيد واخر مخالف مما ترك للمتاخرين فسحة الاجتهاد بالصحة فيما قيل أو يقال،ومن بين أولئك الحسين بن بدر بن اياز(٦٨١هـ) في كتابه ((شرح التعريف بضروري التصريف)).

لم يلتزم ابن اياز بالطريقة التي يعالج بها علم الصوت على غرار ما عهدناه عند المختصين من أصحاب المصنفات الصوتية من نحو سيبويه وابن جني ومكي القيسي وغيرهم ممن وضع مناهج في دراسة الحروف ،ولعل ذلك عائد إلى ان ابن اياز لم يتعرض للمباحث الصوتية الا ما فيه خدمة للباب الصرفي الذي هو بصدده.وكأن به يدرك تمام الادراك حجم العلاقة بين الصوت والصرف إلا أنه اقتصر في تلك العلاقة على بابين فقط هما:الأصوات في حروف الزيادة ،والادغام وهما موضعا هذه الدراسة.

اما حروف الزيادة التي جمعها النحاة بكلمات وجمل من نحو:(أما وتسليم،من سهيل وأتى،وهم يتساءلون،يا هول أنستم،اسلمي وتاه،تسليم وهناء،لا أنسيتموه،وما سألت يهون،التمسن هواي،سألتم هواني،التناهي سمو، تهاوني اسلم،الموت ينساه،سالتموبيها.).فقد تناولتها بحسب المفهوم الذي أراد به المصنف من الناحية الصوتية فعرضت موقفه وموقف الصوتيين في الباب الذي هو بصدده ،وبينت التوافق أو عدمه عند كل مسألة.أما الادغام فقد تناولت مفهومه عند المصنف،وبينت أنواعه في التراث الصوتي والصرفي، ثم عرجت الحديث عن أحواله،وقد يسر لي د.عبد الجبار النايلة في كتابه (الصرف الواضح) حالات الادغام من خلال المنهجية العلمية في دراسة الموضوع والذي شجعني

على تبنيه هو المادة المبعثرة في مادة الادغام من جهة ، والتداخل غير الطبيعي بين الإعلال والادغام من جهة ثانية.

أما المنهج الذي اتخذه الباحث في هذا البحث فهو المنهج المعياري حيث يتبين للقارئ ان ما من مسالة عرضها المصنف إلا وبينت موقفي منها بما توافر بين يديّ من حجج واستشهاد علمي أو لغوي،ومن ثم بينت صحة اجتهاد ابن اياز أو خطأه حتى كادت المسائل التي تم دحضها شكلت مثلبة بحق المصنف.لكن الحق أن المصنف حاول التجديد في دراسة الموضوعات الصرفية من خلال إعطاء الكتاب الصبغة الصوتية ،فيكفي صاحبنا حسنة الاجتهاد.فضلا عن ذلك ان الكتاب صرفي ولا تشكل المسائل الصوتية فيه الا النزر القليل.حيث ان المتتبع للمباحث الصرفية وتعليقاته في كل مسالة يعد بحق من المصنفات الصرفية الهامة واللازمة الشرح والتفصيل لانها تعبر عن مرحلة من مراحل اللغة العربية.

اولاً : الأصوات المفردة :

توطئة:

ذكرنا في مقدمة البحث أَنّ ابن اياز عمد في دراسة مصنفه على بعض الظواهر الصوتية التي وجد فيها مادة تبرر أفكاره في تفسير بعض المسائل الصرفية،لذا لم نجده في هذا الكتاب يستعرض النظام الصوتي سواء أكان على مستوى الصوت المفرد أم على مستوى التركيب،ولعل أهم ما يحسب له أَن المسائل الصوتية التي تعرض لها لم يجتهد في خصائصها انما اجتهد في علاقاتها مع غيرها من أبواب اللغة،وتبقى مسألة صحة هذا الاجتهاد أو عدمه محور دراستنا في هذا البحث.

لقد اهتم ابن اياز في دراسته للاصوات المفردة على الوحدات الصوتية المساعدة في تفسير بعض الوحدات الصرفية وأخص بالتحديد حروف الزيادة المشهورة بـ(سألتمونيها).حيث أراد في بيان هذه الأحرف العشرة من الناحية الصوتية ليقدم للقارئ علاقتها بحروف المد واللين،هذه الحروف من الألف والواو والياء أراد بها أصل العربية.ولعل هذا واضح من قوله:" إن أول ما زيد حروف المد واللين،اذ كل كلمة لا تخلو منها ،الا ترى انها إذا خلت فإنها لا تخلو من الضمة والفتحة والكسرة،وهذه الحركات أبعاض لها،فما كثر استعمالها كانت بالزيادة اولى لانهم يتسعون فيما يكثر استعماله ويتصرفون فيه بانواع التصرفات فيما ليس كذلك ،وباقي الحروف الزوائد مبنية بها."[1].

وعلى هذا الاساس فان ابن اياز لم يعن بالدراسة الصوتية في ضوء مناهج القدامى والمحدثين من بيان الحرف وماهيته انما يعنى بمدى تعلقه بحروف المد واللين سواء أكان في نقطة النطق فقط أم بالكيفية أم بكليهما من دون التدرج في شكل النظام العربي.

---

(١) شرح التعريف بضروري التصريف:٤٨.

لكن هذا المنهج-بحسب رأيي- لا أجد له مسوغا منهجيا فضلا عن إسقاطه صوتيا -كما سيتبين- إذ اننا ندرك تمام الادراك بمدى علاقة الصوت بالصرف لكن ليس من قبيل الاطلاق والعموم،فالصوت له كيان مستقل به،وكذلك علم الصرف ومثله النحو والمعجم.وعليه تكون الاستعانة في مستوى لغوي على اخر بحسب ما يسمح النظام اللغوي في المقابلات اللغوية.ولعلي أجد ذلك واضحا من استعانة الصرفي للاعلال والابدال وغيرها من بعض التوجيهات الصوتية قصد الخفة من جهة والتناسب الصوتي من جهة اخرى.لكن أن تأتي إلى تفسير حروف الزيادة العشرة بمقدمة صوتية لا تغني في تقعيد المزيد من الابنية العربية فهذا محل تخبط واضطراب.

- ومهما يكن من أمر- فاننا نعرض الحروف المزيدة في حقل الدراسات الصوتية بحسب ما أرادها ابن اياز مبينين أصولها وماهيتها ليتسنى الحكم عليها في ضوء التراث العربي على النحو الآتي:

١.الهمزة والألف:

قال ابن اياز:" الهمزة كثيرة الاعتلال والتغيير،ولذلك عدها بعضهم في جملة الحروف المعتلة،وهي مجاورة للالف في المخرج."[١] فهذا الوصف للحرفين يحتاج إلى تحديد ومن ثم توظيفه صوتيا؛لان ابن اياز يبدو ههنا قد خلط عليه أمر الهمزة بين الصوت المفرد والوظيفة

فالهمزة صوت لغوي صحيح يخرج من اقصى الحلق[٢] فهو أعمق الأصوات

ولادة حال النطق بها[٣] والذي يميزه عن أخواته في المجموعة الحلقية صفات عديدة منها: الجهر،والشدة،والترقيق،والاستفال،والانفتاح[٤] لكنها في التركيب لا تبقى على حالة واحدة، إذ يصيبها ما يصيب حروف المد واللين، وهو ما أشار اليه ابن اياز بـ(الإعتلال والتغيير)وهذا المصطلح(الإعلال)في وصف الهمزة هو من أفكار الخليل بن أحمد الذي عدها من الحروف الهوائية والجوفية[٥] يقول د.مهدي المخزومي:" لما كانت[الهمزة] مائعة تقلب إذا رفه عنها ألفا أو واواً أو ياءً جعلها في طائفة المعتلات."[٦]

وعليه فإن الهمزة معتلة لا لوحدها إنما في تركيبها،وهذا الخلط لم يكن وليد عصر ابن اياز فهذا مكي بن ابي طالب يقول:"ويقال:الحروف الجوف-جمع اجوف-وهن ثلاث:الألف،والواو،والياء،وهي حروف المد واللين المتقدمة الذكر سماهن الخليل بذلك لانه نسبهن إلى

---

(١) شرح التعريف بضروري التصريف:٤٨.

(٢) ينظر:العين:٥٢/١،والكتاب:٤٣٣/٤،وسر صناعة الاعراب:٤٥/١.

(٣) ينظر:الفكر الصوتي عند ابي البركات الانباي:١٣٥.

(٤) ينظر:الكتاب:٤٣٣/٤-٤٣٦.

(٥) ينظر:العين:٥٧/١-٥٨.

(٦) الخليل بن احمد الفراهيدي اعماله ومنهجه:١٠٩.

اخر انقطاع مخرجهن وهو الجوف وزاد غيره معهن الهمزة لان مخرجها من (أقصى الحلق)وهو يتصل بالجوف."[١]

أما الألف التي وصفها ابن اياز مجاورة للهمزة فقد تابع قول سيبويه[٢]على الرغم من رفض بعضهم هذا القول،قال ابن درستويه:" وليست الألف من الحروف الحلقية ولا لها معتمد في الحلق ولا غيره،لانها من الحروف الهاوية في الجوف وإنما مقطعها في أقصى الحلق،والحروف كلها مقطعها هناك لان الصوت كله إنما يخرج من الحلق ثم يحصره المعتمد فيصيره حرفا."[٣] وقال أبو الحسن بن شريح:" ان الألف هوائية لامخرج لها فحروف الحلق عنده ستة وقد روي هذا عن الخليل."[٤].

والحق في وصف الألف ما ذكره سيبويه ومن تبعه كابن اياز والحجة في ذلك:ان ترتيب سيبويه للاصوات العربية لم يكن للصوامت فحسب إنما للصوائت كذلك ،فسيبويه اعتمد التدرجات في الضيق والاتساع وما بينها لاستيعاب الصوائت الطويلة والقصيرة،فظهر للياء والواو أخوات في تلك التدرجات[٥] فإذا تعذر للقدامى تحديد الألف كمخرج فعليهم التيقن بوجوده جوفا مما بين أقصى الحلق وما يقابله في هذا الجوف اذا اعتمدنا نظرية الترتيب الشمولي لحروف العربية عند سيبويه؟!.

٢.الميم والواو:

قال ابن اياز:" الميم من مخرج الواو وهو الشفة وبها غنة فمد إلى الخيشوم فناسب بذلك حروف العلة."[٦] فالمصنف جاء بالمخرج والصفة في وصف الميم في حين جاء بالمخرج وحدة في ذكره للواو.فلعله أراد المقابلة في ذكر الفضيلة من الصفات ؛لان المعلوم ان الغنة من الصفات التي لايتنازل الحرف عنها[٧] فجاء بفضيلة الإعلال بوصفها فضيلة للواو ، ولكي نبين صحة قول ابن اياز لزم اجراء بعض المقارنات بين هذين الحرفين على النحو الاتي :

أ - تخرج الميم والواو مما بين الشفتين عند علماء العربية[٨] .

ب - ان الاصل في خروج الميم ناتج من عدم احتباس النفس في موضع الحرف بل جريانه في الخيشوم مما يوهن الاعتماد على ذلك الموضع، فالغنة ولدت لسكون الميم مع النفس الخارج

---

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة:١١٦

(٢) ينظر:الكتاب:٤/٤٣٣.

(٣) تصحيح الفصيح:١/١٠٨،وينظر:الوحدات الصرفية المقيدة في اللغة العربية:٢٣٥.

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب:١/٥٥.

(٥) ينظر تفاصيل ذلك:الضاد في النظام الصوتي العربي مع دراسة كتب الفروق:٤٦.

(٦) شرح التعريف بضروري التصريف:٤٨-٤٩.

(٧) الرعاية:٢٠٧.

(٨) ينظر:الكتاب:٤/٤٣٣،والتحديد في الاتقان والتجويد:١٠٦،وجهد المقل:١٠٨.

معها فلولا تلك الغنة والنفس لكانت الميم باء[١]، في حين تخرج الواو من خلال اندفاع الهواء في الحلق ثم الفم اذ ترتفع مؤخرة اللسان باتجاه الحنك اللين أو أقصى الحنك بحيث يسمح للهواء الخارج بالاحتكاك وإحداث نوع من الحفيف يصاحب ذلك استدارة الشفتين وامتدادها إلى الامام[٢].
الامام[٢].

ج - يتبين في آلية خروج الميم إن اللغنة فيها ليست أصل بل عارض لضيق نقطة النطق مما حدا بالحرف لاختيار موضع يتسرب منه الهواء،وبما ان الخياشم المجرى الثاني للهواء خرج النفس لولادة الغنة،في حين أن العلة أصل لا عارض في الواو،فالعلة عند اللغويين على ثلاث أحوال:

١/ إذا كان ساكنا بعد حركة تناسبه فهو علة ومد ولين.

٢/ إذا كان ساكنا بعد حركة لا تناسبه فهو علة ولين.

٣/ إذا كان متحركا فهو علة.

د - ان الواو لامزية لها من الصفات القوية التي لايتنازل عنها ؛لان العلة تركيب لا إفراد.

- ومن خلال ما تقدم- فما دور الميم من حروف العلة أهي بالعارض أم باصل العلة في فضيلتها،ومن ثم ما المناسبة بين الميم والواو في غير المخرج.؟!.

٣.النون:

قال ابن اياز:" النون بها غنة وهي إذا كانت ساكنة في الخيشوم تمد كامداد الألف في الحلق ولهذا إذا امسك الانسان انفه لم يمكنه النطق بها."[٣] فالمصنف لم يحدد المخرج إنما اعتمد على صفة الغنة لانها بحسب رأي ابن اياز فيها امتداد يماثل امتداد الألف وهو بذلك أراد إدخال النون ضمن حروف المد على غرار حروف الزيادة الاخرى.وهذا الرأي مردود كما تبين في وصف الغنة عند الميم؛لان الغنة قد مدت بالنفس في حين ان المد بالحركة المجانسة قبل الحرف الساكن من الألف والواو والياء فضلا عن النفس[٤] .

---

(١) ينظر:الرعاية:٢٠٦.

(٢) ينظر:الأصوات اللغوية:٤٣-٤٤،وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي:١٨٠،ودراسة الصوت اللغوي:٢٧٢.

(٣) شرح التعريف بضروري التصريف:٤٩.

(٤) ينظر:الرعاية:١٠١.

٤.التاء:

قال ابن اياز:"التاء همس تناسبه حروف العلة،ومخرجها قريب من مخرج النون وابدلوها من الواو في تراث ومن الياء في يئس."[١] فالمصنف حدد المقاربة المخرجية والوصفية في بيان علاقة التاء مع الحروف الثلاثة.فمن حيث المخرج لم يغفل القدامى تلك المقاربة.قال سيبويه:" من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء...ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى وما فويق الثنايا مخرج النون...ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء...ومما بين الشفتين مخرج الباء،والميم،والواو."[٢] .

أما صفة الهمس عند التاء التي وجد ابن اياز فيها مناسبة مع حروف العلة فقد شطح عن جادة الصواب؛لان حروف العلة مجهورة اشبع الاعتماد في موضعها ومنع النفس ان يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت[٣] ومن ثَمَّ فإن الابدال اللغوي الذي حدث في تراث ويئس إنما هو من المقاربة المخرجية بين التاء والياء من جهة والتاء والواو من جهة اخرى،هذا إذا ما علمنا ان الابدال اللغوي:هو" إقامة حرف مكان حرف مع الابقاء على سائر أحرف الكلمة وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر ويبدل حرف منها بحرف اخر يتقاربان مخرجا أو في المخرج أو الصفة معا،ولا بد من شرط التقارب في المخرج بينهما."[٤].

٥.الهاء:

قال ابن اياز:" الهاء حرف مهموز وهو مجاور للالف ،وأبو الحسن يدعي ان مخرجها واحد وهي خفية."[٥] حيث عمد المصنف إلى تحديد الاصول في دراسة الهاء فذكر المخرج(أقصى الحلق)وان لم يشر اليه صراحة انما من خلال وصفه للالف بـ(المجاورة) لكنه حدد أثرها السمعي بالهمس لتمتاز عن الهمزة والألف.

وكالمعتاد حاول ابن اياز ان يربط بين الحرف وحروف المد واللين لكن ليس من صفة الهمس كما حدث في سابقه انما ربط فيما نقله عن الاخفش(سعيد بن مسعدة) بالخفاء.ويقصد به في

---

(١) شرح التعريف بضروري التصريف:٥٠.

(٢) الكتاب:٤/٤٣٣.

(٣) ينظر:الكتاب:٤/٤٣٤.

(٤) الابدال(مقدمة المحقق):١/٩.

(٥) شرح التعريف بضروري التصريف:٥٠،وينظر: معاني القران(للاخفش):١/٢٩.

اللغة:الاستتار[١] وفي العرف:خفاء صوت الحرف[٢] وهي صفة للهاء،وحروف المد واللين،والهمزة،والنون الساكنة[٣] إلا أن ابن اياز لم يفسر هذا التقارب إنما اعتمد على اطلاق الامثلة من دون تعليق قائلا:"كذلك قالوا:رُدَّها بفتح الدال،وردًّا وردُها."[٤].

٦.السين:

قال ابن اياز:" السين حرف مهموس يقرب من مخرج التاء،ولذلك أبدلوها منها فقالوا:استخذ واصله:اتخذ،وعكسه ستٌ وأصله :سدس ؛لانه من التسديس فأُبدلت تاء وكذلك الدال."[٥] فالمصنف جمع بين السين والتاء في الهمس والمقاربة المخرجية،ولعل اختيار ابن اياز لصوت التاء دون غيره كالثاء المشابه لها إنما أراد من ذلك ان يقرب السين من التاء لما وجد من علاقة بين التاء وحروف العلة المبينة فيما سبق،ولذلك وظفها بالتركيب الصرفي لهما فجاء بـ(استخذ).قال أبو حيان الاندلسي:" فاما استخذ فقيل:اصله اتخذ والسين بدل من التاء الاولى التي هي فاء،وقيل:أصلها استتخذ فحذفت الثانية وهو صحيح."[٦].

أما ست فشرحها الرضي الاستراباذي قائلا:" أصله سدس بدلالة التسديس وبين الدال والسين تقارب في المخرج ؛لان كليهما من طرف اللسان ،فلو قلبت الدال سينا كما هو القياس أجتمع ثلاث سينات ،ولايجوز قلب السين دالا خوفا من زوال فضيلة الصفير ومع تقارب الدال والسين في المخرج بينهما تنافر في الصفة ،لان الدال مجهورة شديدة والسين رخوة فتقاربهما داع إلى ترك اجتماعهما مظهرين،وكذا تنافرهما وقلب أحدهما إلى الاخر ممتنع كما مر فلم يبق إلا قلبهما إلى حرف يناسبهما وهو التاء لأنها من مخرج الدال ومثل السين في الهمس."[٧].

٧.اللام:

قال ابن اياز:" اللام مشابه النون وقريب من مخرجه ولذلك يدغم فيه نحو (من لدنه) ويحذف معها نون الوقاية كما يحذف مع مثلها ،قالوا: (لعلي)كما قال:اني،وأُبدلت من النون في :أصيلاء."[٨]

---

(١) ينظر:القاموس المحيط :١٦٥٢/١.

(٢) ينظر:الكتاب:٤٣٦/٤،ومعاني القران(للاخفش):٢٩/١.

(٣) ينظر:الكتاب:٤٢١/٢ ، ٢٦٢ ،٥٣٢/٣ ، ١٦١/٤.وسر صناعة الاعراب:٥٦/١،والرعاية:١٠٢.

(٤) شرح التعريف بضروري التصريف:٥٠.

(٥) شرح التعريف بضروري التصريف:٥١.

(٦) المبدع في التصريف:١٢٣-١٢٤.

(٧) شرح الشافية:٢٦٦/٣،وينظر:الخصائص:١٤٥/١،والنكت في تفسير كتاب سيبويه:١٢٧٤/٢.

(٨) شرح التعريف بضروري التصريف:٥١-٥٢.

فحدث أن المصنف لجأ لصوت النون بوصفه وسيلة لادماج الألف ضمن المقاربات الصوتية لحروف المد واللين،وإلا نجد أن الراء قريب من اللام.قال سيبويه:" من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وبين ما يليها من الحنك مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام."[١] وقال ايضا: "من مخرج النون غير انه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء."[٢].

فالمصنف عمد إلى تكريس مسألة المد للحروف المزيدة من جهة وعلاقاتها فيما بينها من مقاربات صوتية من جهة ثانية.لذا حاول ابن اياز أن يوحد العلاقة بين اللام والنون في عدة مستويات هي:

أ- صوتية :في تحقق المقاربة بالمخرج والصفة.

ب- صرفية:في إدغام النون في اللام عند قوله(من لدنه)،فان شئت كان إدغاماً بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان،وإن شئت أدغمت بغنة لان لها صوتاً من الخياشم فترك على حاله لان الصوت الذي بعده ليس له في الخياشم نصيب فيغلب عليه الاتفاق[٣] كما يدخل ههنا إبدال اللام من النون في أصيلاء بوصفه إبدالاً لغوياً.لكن ابن الدهان عده من الشذوذ حين قال:" ليس اللام في البدل والحذف حظ فاما قولهم الطجع وأصيلاء فشاذ."[٤] .

ج- نحوية:في حذف نون الوقاية مع اللام في (لعلي) مع ان القضية تخضع لتقعيد نحوي لا علاقة لاي طرح صرفي لا من قريب ولا من بعيد.فالفصيح تجريد لعل من نون الوقاية اذا اتصل الفعل(لعل)بياء المتكلم[٥]

كقوله تعالى ((**لَعَلِّي أَبْلُغُ الأسْبَـــبَ**))[٦] فضلا عن ذلك فقد روي إثباتها مع النون كقول الشاعر[٧] :

فَقُلْتُ:أعِيرَاني الْقُدُومَ لعلَّنِي أَخُطُّ بها قَبْرَاً لأبْيَضَ مَاجِدِ

-فمما تقدم- ألزم ابن اياز نفسه من اتخاذ الحروف العشرة المزيدة حروفا تخضع للنظام الداخلي من مقاربة في المخرج أو الصفة أو كليهما مع اخظاع جميع الأصوات للنظام الاكبر وهو

---

(١) الكتاب (بولاق):٢/ ٤٠٥.

(٢) الكتاب:٤/٤٣٣.

(٣) ينظر:الكتاب:٤/٤٥٢.

(٤) الفصول في العربية:١١٩،وسر صناعة الاعراب:١/٣٢١،وشرح الشافية:٢/٣٥٦.

(٥) ينظر:سر صناعة الاعراب:٢/٢٥٠،الاصول في النحو:١/٢٥٩،والانصاف في مسائل الخلاف:١/٢٢٦.

(٦) غافر/٣٦.

(٧) ينظر:شرح ابن عقيل:١/١١٣.

حروف المد واللين حتى الياء التي لم يصرح بها صوتياً فهي على غرار من سبقها من الحروف المزيدة بعدما بين وجودها في الابدال مع التاء عند(يئس) السالفة الذكر.

ثانيا:الادغام:

يعد باب الادغام من الأبواب الهامة لدراسة الصوت العربي على مستوى التركيب فهو بحد ذاته رابط بين مستويات اللغة فمن الادغام يمكننا التنقل بين الصوت والصرف ، إذ لاتفسير للبنية الادغامية من دون الوقفة الصوتية ما دام الادغام قائم على بيان العلاقة التركيبية بين الصوت الاول من جهة وما يماثله أو يقاربه أو يجانسه من الصوت الثاني من جهة اخرى.وهو ما يمكن ان نطلق عليه بـ(التوظيف الصوتي) للادغام.مع ابتعاد النحاة عن قسم من التوظيف النحوي وأقصد به الادغام الكبير الذي نبينه في هذا البحث ان شاء الله.

لقد حاول ابن اياز في مصنفه أن يربط الادغام بحروف المد وما يواكبها من عمليات إعلالية،فأدت الامثلة التي كان يسوقها من قضايا الإعلال المنتهية إلى الادغام إلى بعثرة المادة الادغامية.وهذا يفسر اهتمام القدامى في وضع مسائلهم اللغوية كلا في بابه مما أدى إلى انتظام تلك المسائل وتسلسلها خدمة لمتعلمي اللغة.فالادغام باب ، والمعتلات باب اخر،وهذا يتيح للقارئ فرصة التقابل بين الأبواب بما يسمح ونظام اللغة.

ومن جهة اخرى أنَّ الادغام لا يقتصر على الإعلال بل يشمل أثره التصغير والنسب وغيرها من أبواب الصرف وإنْ كان بدرجات متفواته،لذا نجد الصرفيين يجعلون قلب الواو والياء للادغام في المعتلات وليس في الادغام[1] وعليه سأبين موقف ابن اياز من الادغام ومحاولة إبعاد المسائل الإعلالية على الرغم من توجهات المصنف الداعية بان (الادغام نوع من الإعلال)[2] ومما ياتي مفهوم الادغام وآلياته عند ابن اياز.

مفهوم الادغام عند ابن اياز:

تحدث ابن اياز عن دلالة الادغام في العربية في ضوء التراث العربي عند من سبقوه في اللغة والعرف، فهو في اللغة:" الادخال:قال ابن دريد:أدغمت اللجام في الفرس:إذا أدخلته في فيه."[3] وهذا المدلول للادغام يكشفه ابن اياز بلغة الادخال في الباطن-بحسب رأيي- فادغام الحرف في الحرف إدخاله في باطنه[4] والحجة في ذلك قول الخليل بن احمد:" الدغم:كسر الانف إلى باطنه هشما

---

(١) ينظر:الكتاب:٤/٣٦٥-٣٦٦،وشرح الملوكي:٤٦٤.

(٢) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤٢.

(٣) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤٠،وينظر: العين:٤/٣٩٥،واللامات:١/١٥١.

(٤) ينظر:الضاد في النظام الصوتي العربي:٥٦.

تقول:دغمته دغماً ،والدغمة:اسم من إدغامك حرفاً في حرف،وأدغمت الفرس اللجام:أدخلته في فيه."[١].

أما في الاصطلاح:"قال ابن السراج في تعريفه:هو وصلك حرفاً بحرف مثله من موضعه من غير فاصل بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرف واحد يرتفع بها اللسان دفعة واحدة."[٢] وقال ابن الحاجب:" هو أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل."[٣] فأصل الادغام عند ابن اياز التماثل بين حرفين أحدهما ساكن والاخر متحرك[٤].

إن الغرض من وراء الادغام عند المصنف التخفيف فقال:"الغرض به التخفيف وقال الخوارزمي:الخفة في الادغام من حيث ان التباعد المفرط بين الحرفين يجعل التلفظ بهما بمنزلة الثبة،وذلك أجيز الابدال ،والتقارب للفظ يجعل التلفظ بهما بمنزلة :حجلان المقيد."[٥].

-والحقيقة- يذكر اصحاب الدراسات اللهجية إن ظاهرة الادغام الصوتي انما تكثر في البيئات البدوية حيث السرعة بالكلام فمن القبائل التي آثرت الادغام هي:تميم،وطي،واسد، وبكر بن وائل، وتغلب ،وعبد قيس.في حين آثرت قريش وكنانة وهذيل الاظهار[٦].

وإنما لجأ العرب إلى هذه الظاهرة للتخلص من ثقل تكرير الحرف في الكلمة الواحدة، وهو ما اطلق عليه بـ(المشي المقيد).الذي فسره ابن يعيش بالقول:" انه ثقل عليهم التكرير والعود إلى حرف بعد النطق به وصار ذلك ضيقا في الكلام بمنزلة الضيق في الخطو على المقيد لانه إذا منعه القيد من توسيع الخطو صار كأنه إنما يقيد قدمه إلى موضعها الذي ثقلها منه فثقل ذلك عليه فلما كان تكرير الحرف كذلك في الثقل حاولوا تخفيفه بان يدغموا أحدهما في الاخر فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة ويرفعوها بالحرفين دفعة واحدة لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا اليه."[٧].
اليه."[٧].

إلا أن ابن اياز على الرغم من وصفه للادغام وتبيان الغرض الذي أسس به لكنه لم يطلق العنان لكل أنواع الادغام ،إنما إنتهج منهج من سبقوه من النحاة في دراسة الادغام الصغير فقط،في حين رفض الادغام الكبير عند القراء،والعلة في ذلك أن النحاة اعتمدوا القياس والسماع بخلاف القراء

---

(١) العين:٣٩٥/٤.

(٢) الاصول في النحو:٤٠٥/٣.

(٣) الشافية:١٢٠.

(٤) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤٠.

(٥) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤١.

(٦) ينظر:في اللهجات العربية:٧٣،واللهجات العربية في التراث:٩٤/١.

(٧) شرح المفصل:١٢١/١٠،وينظر:المقتضب:١٩٧/١.

الذين اعتمدوا الرواية ، والعرض، والاداء[١]، ومن ثم ابتعد النحاة بحكم منهجهم عن الادغام الكبير الذي أسسه أبو عمرو بن العلاء[٢] وقد أراد به إدغام صوتين متحركين سواء كانا مثلين أو متقاربين فإذا كانا مثلين سكن الاول وأدغم في الثاني،وإذا كانا متقاربين سكن الاول وقلب إلى جنس الثاني[٣] إذ إذ يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة من غير وقف على الاول ولافصل بحركة أو روم،وليس بفناء حرف في حرف بل أن الحرفين ملفوظ بهما للتخفيف[٤] وهذا مارفضه ابن اياز بحجتين[٥]:

١/ إن الحرف المتحرك أقوى،والحرف الساكن أضعف ،ولهذا أجازوا في قسور:قسير وقسور صحيح الواو،ولم يجيزوا في عجوز إلا القلب فقالوا:عُجَيِّزْ فالمتحرك يتحصن بحركته،والساكن يتفرد لضعفه.

٢/ إن الحركة تعين الحرف فإذا كان المثل الاول متحركاً كانت حركته فاصلة بينه وبين الثاني فامتنع الادغام.

فهذا الرأي الذي ذهب اليه ابن اياز محور فكر النحويين على الرغم من أن النحاة الاوائل أدركوا أن العربية تميل إلى التخفيف وحذف الحركة لاجل السرعة في النطق لكن في حركتي الضمة والكسرة دون الفتحة لثقلهما[٦] قال أبو زكريا الفراء:" العرب تسكن الميم التي من اللزوم فيقولون:انزمكموها وذلك ان الحركات قد توالت تسكين الميم لحركتها وحركتين بعدها وانها مرفوعة فلو كانت منصوبة لم تستثقل فتخفف.انما يستثقلون كسرة بعدها ضمة أو ضمة بعدها كسرة أو كسرتين متواليتين،أو ضمتيين متواليتين."[٧] كما أجاز النحاة ذلك في الشعر تشبيها بكسرة فخِذ وضمة عضُد[٨] عضُد[٨] فاذا حصل حذف للحركة في القرآن حملوها على الاختلاس.قال ابن مجاهد:" قال سيبويه:كان سيبويه:كان أبو عمرو يختلس الحركة من ((بَارِئكُم))[٩] و((يَأْمُركُم))[١٠] وما أشبه ذلك مما تتوالى الحركات فيرى من يسمعه أنه قد اسكنا ولم يكن يسكن."[١١].

---

(١) ينظر:النحويون والقراءات القرانية:١٠٤-١٠٥.

(٢) ينظر:الاقناع في القراءات السبع:١٩٥/١.

(٣) ينظر:شرح المفصل:١٢١/١،والنشر في القراءات العشر:٢٧٤/١.

(٤) ينظر:النشر:٢٧٤/١،واتحاف فضلاء البشر في قراءات الاربع عشر:٢١.

(٥) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤١-٢٤٢.

(٦) ينظر:أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والاثر:٦٦.

(٧) معاني القران(للفراء):١٢/٢.

(٨) ينظر:الكتاب:٢٠٣/٤.

(٩) البقرة/٥٤.

(١٠) النساء/٥٨.

(١١) السبعة في القراءات:١٥٥-١٥٦.

أحوال الادغام عند ابن اياز:

لقد سعى النحاة في تبين أحوال الادغام إلى تمييز ما حدث من حالات الادغام في كلمة أو كلمتين إلا ان ابن اياز بين أحوال الادغام في كلمة دون الكلمتين[١] ولعلنا حين نتابع قواعد تلك الاحوال نجد صحة ما ذهب اليه ابن اياز ، فما يحدث من حالات الادغام في كلمتين انما يطابق تمام الاطباق صدر باب ذلك الحال وجوباً أو جوازاً أو امتناعاً،ومما يأتي أحوال الادغام عند المصنف على النحو الاتي:

١/ الادغام الواجب: وهو عند المصنف على نوعين:

أ- أن يكون الحرفان المتماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك فيكون الادغام واجباً للخفة من نحو:اضرب بكرا[٢].

ب- أن يكون الحرفان المتماثلان متحركين بشروط ،ويتم إما بحذف حركة الحرف الاول وإدغامه في الثاني،وذلك في الماضي من نحو: ردَّ،وأصله: ردَدَ[٣] وإما بنقل حركة الحرف الاول الاول إلى ما قبله وتدغمه في الثاني،وذلك في المضارع نحو:يردُّ ويعضُّ ويجدُّ والاصل:يردْدُ،ويعضْضُ،ويجدْدُ،وان لم يكن حرف لين نحو:دابة واصله:داببة فخففت حركة الباء الاولى وأدغمت في الثانية،ولم تنقل حركة المدغم إلى الساكن قبله لانه حرف مد وتحريكه يخرجه عن ذلك[٤].

٢/ الادغام الجائز: وهو عند المصنف على ثلاثة انواع:

أ- مضارع المفرد المجزوم:يقال:لم يردّ بالادغام،ولم يردَدْ بالفك،وهذا الاخير لغة الحجاز لتحرك الاول وسكون الثاني وذلك ضد الشرط الذي من اجله يقوم الادغام.اما الثاني فلغة التميميين وحجتهم أن الحركة قد تدخله وتلك الحركة إما لالتقاء الساكنين أو لتخفيف الهمزة[٥] على الرغم من من ذلك فقد ورد بالتنزيل قوله تعالى﴿**وَمَن يَرْتَدِدْ مِنْكُم عن دِيْنِهِ**﴾ [٦] وقوله تعالى﴿**مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُم عَن دِيْنِهِ فَسَوْفَ يَأتِي اللهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**﴾ [٧] فذكر الباري(يرتد) بالادغام والفك.

---

(١) ورد الادغام في كلمتين عند ابن اياز في جملتين هما(اضرب بكرا)و(مسّ سقر).ينظر:شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤٦،٢٤١.

(٢) ينظر: شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤١.

(٣) ينظر:شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤٩،والصرف الواضح:٣٥٧.

(٤) ينظر: شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤٨-٢٤٩.

(٥) ينظر: شرح التعريف بضروري التصريف:٢٥٠-٢٥١.

(٦) البقرة/٢١٧.

(٧) المائدة/٥٤.

ب- أمر المفرد: من نحو :رد القوم وارْدِ[1]،ومنه قوله تعالى﴿**واغْضِضْ مِنْ صَوْتِكَ**﴾ [2] وإن شئت أدغمت.فحكم الامر عند ابن اياز حكم المضارع المجزوم[3] فان أدغمت جاز لك ان تحرك الحرف المدغم بثلاث حركات:الفتح تخفيفاً،والكسر على أصل الالتقاء الساكنين،والاتباع لحركة ما قبله[4].

ج- فيما كان عينه ولامه ياءين حركة الثاني لازمة من نحو:حيي يقال:حي وحيّاوحيّوا.لكن ابن اياز رجح الادغام ورفض الاظهار وذلك حين قال:" أما إدغامه فلاجتماع المثلين فيسكن الاول ويدغم في الثاني وأما فكه فلأنهم رأوا ذلك يفضي إلى ضم الياء في المضارع وذلك مرفوض."[5] فمن أدغم نظر إلى إنهما مثلان متحركان في كلمة بحركة لازمة،ومن فك نظر إلى إلى اجتماع المثلين كالعرض لكونه مختصا بالماضي دون المضارع والامر ولا يعتد بالعارض غالبا[6] والحق انه ورد الادغام والفك جميعا في هذا اللفظ[7] .

<u>٣.الادغام الممتنع: وهو عند المصنف على عدة انواع:</u>

أ- ما كان من الاسماء الثلاثية متحرك العين على وزن(فَعَلَ) من نحو(طَلَلَ)،و(فُعُلَ)من نحو (سُرُرَ)[8] وقد علل ابن اياز هذا الامتناع بالقول:" (فَعَل) لايدغم نحو طَلَل وشَرَر؛لانه لو ادغم لم يُدرَ أهو(فَعَلَ) بفتح العين في الاصل وسكن لاجل الادغام ... اما (فُعُل) فنحو (سُرُر) في جمع سرير،وسُرَّر جمع سُرّة وهذا لايدغم لخروجه عن ابنية الافعال."[9].

الا ان ابن اياز اضاف إلى هذا الباب من الاسماء الثلاثية ساكنة العين من بناء"(فَعْل) بسكون العين من أول التركيب،فان قلت:قد ادغموا نحو(ردّ) فالجواب ان هذا الادغام منفك ادغامه وعندي فرق اخر فتعلم حينئذ ان السكون عارض."[10] لكن المصنف قد غفل (فِعَل) من الثلاثي المتحرك العين في وجوب الاظهار من نحو(قِدَر) المشهورة عند النحاة[11].

---

(١) ينظر:شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤٦،٢٥٠.

(٢) لقمان/١٩.

(٣) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٥٠.

(٤) ينظر:الفرائد الجديدة:٩٠٦،والصرف الواضح:٣٥٨.

(٥) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٥٢.

(٦) ينظر:الفرائد الجديدة:٩٠٥، والصرف الواضح:٣٥٨.

(٧) ينظر:تفاصيل ذلك:المقتضب:١/١٨١-١٨٣.

(٨) ينظر:المقتضب:١/١٨٣.

(٩) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤٧.

(١٠) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤٧.

(١١) ينظر:الكتاب:٤/٤٢١،وشرح الشافية:٣/٢٤٢-٢٤٣.

ب- إذا اتصل الفعل المضارع بضمير الرفع المتحرك من نحو:ردّ مدغم فان اتصل به ضمير المتكلم أو المخاطب فككت الادغام قلت(رَدَدْت)،وذلك لان هذا الضمير يجب سكون ما قبله،ورد إلى الحرف الاول حركته التي كانت حذفت لاجل الادغام،والفرق بين هذا و(تردُّ) ان سكون ردَدْت لازم لاينفك مع تاء المتكلم،وفي (لم ترد)يزول عند زوال الجازم[١].

ج- أفْعَل تعجباً من نحو :أشْدِدْ وهذا لايجوزفي الادغام للزوم المثل الثاني السكون وعدم وصول الحركة اليه[٢].

د- ألا يكون الحرف مدغماً فيه حرف سابق عليه نحو:مسَّ يقر،فالسين الاولى من مسّ تدغم في الثانية فلو رمت إدغام الثانية في سقر لانفك الادغام[٣] فالكلمتان تحويان ثلاث سينات الاولى ساكنة ،والثانية متحركة أدغمت في الثانية وجوبا،وسين ثالثة متحركة وفي هذه الحالة يمتنع إدغام السينات الثلاث.

هـ- ما زيد على أصله الثلاثي حرف لاجل إلحاقه بالرباعي أو ما زيد عن الرباعي من نحو:ضربب من ضرب،وضَرْبَبْتُ إلحاقا بـ(جحمرش)فلادغام لزوال الالحاق وبطلانه[٤] وقد بين بين أبو علي الفارسي رفض الصرفيين هذا الادغام قائلا:" فالملحق لايدغم وان تحرك الاول من المثلين،وذلك في الفعل نحو:جَلْبَبَ جلببة،وفي الاسم نحو:قُعْدُد ،ومَهْدَد،ورِمْدِد،فهذا ملحق بالاربعة،ومن الملحق بالخمسة نحو:ألَنْدَد وعَفَنْجَج،وانما لم يدغم الملحق؛لان الادغام فيه ينافي الالحاق،الا ترى انك لو ادغمت شيئا من هذا الكلم لم يوازٍ ما أردت الالحاق به،وخالفه في وزنه،فكان ذلك نقشا للغرض."[٥].

و- ان لايتصدر الحرفان المتشابهان في اول كلمة نحو:دَدَن؛لان من شرط الادغام سكون الاول والابتداء بالساكن متعذر[٦].

ي- ما كان على(فَعَلان) و(فُعَلان)و(فِعُلان) يمنع فيهم الادغام ويلزم الاظهار وجوبا،فسيبويه ألزم الاظهار في فَعَلان وفُعَلان نحو:رَدَدَان ورُدَدَان[٧] وأضاف الرضي فُعُلان للاظهار أيضا نحو:رُدُدان[٨] أما الاخفش الاوسط فتحدث قائلا:" هو ملحق بالألف والنون فلذلك

---

(١) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤٩،والممتع في التصريف:٦٣٥/٢.

(٢) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٥٠.

(٣) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤٦.

(٤) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤٦.

(٥) التكملة:٦٠٨.

(٦) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤٤-٢٤٥.

(٧) ينظر:الكتاب:٤٢٧/٤

(٨) شرح الشافية:٢٤٣/٣.

يظهر ليسلم البناء."[1] أما فَعُلان فبين الفك والادغام عند أهل اللغة فيقال:رَدّان،ورَدُدَان[2] لذا فـــان ابن اياز تابع الاجماع من أهل اللغة فيما تقدم من هذا الباب[3].

(١) ينظر:المنصف:٥٣١،والاصول في النحو:٣/٤٠٧،٣٥٨.

(٢) ينظر:الكتاب:٤/٤٢٧،والمنصف:٥٣١.

(٣) شرح التعريف بضروري التصريف:٢٤٧-٢٤٨.

الخاتـــمة

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- أكدت الدراسة أن النظام الصوتي عند ابن اياز لم يكن نظاما شموليا انما اعتمد على بعض جوانبه لتفسير بعض المفاهيم التي راى فيها المقاربة اللازمة في تبيان احوالها.

٢- بينت الدراسة اهتمام المصنف في ربط حروف الزيادة بحروف المد واللين التي عدها اصل اللغة،وهذا الربط يوجه من خلال بيان الصفات والمواقع الصوتية القريبة من الألف والواو والياء،بل ان المصنف تمادى احيانا في بيان تلك المقاربة حتى لو الحرف المزيد بعيدا عن المد لكنه قريب لمقاربه كما حدث مع صوت السين مثلا.

٣- كشفت الدراسة وهم ابن اياز حين عد حروف العلة حروفا مهموسة متخذا من همسها رابطا لبعض المزيدات ،وهذا الرأي لا يصمد أمام النقد من جملة النصوص اللغوية التي تفيد جهر حروف العلة.

٤- أكدت الدراسة الموقف الذي تبناه ابن اياز في وصف الألف لادراكه بان موقف سيبويه في ادراج الصوامت والصوائت ضمن نظامه الصوتي الذي يبرر وجودها ضمن الأصوات الاحتكاكية.

٥- رفضت الدراسة وضع الغنة بالمد كما بينها ابن اياز ؛لان الغنة قد مدت بالنفس في حين ان المد بالحركة المجانسة فضلا عن النفس.

٦- بينت الدراسة صحة انتهاج المصنف في الادغام الصوتي القائم على التماثل والتقارب والتجانس لانه الوسيلة الوحيدة للحفاظ على النظام اللغوي القائم على القاعدة التعليمية.

٧- حاول ابن اياز دمج الادغام بالإعلال بوصفه ان الاول نوع من الثاني،وهذا الراي الذي نادى القدامى به قبل المصنف الزموا في اصل الباب فالقضايا الادغامية عند الإعلال لم توضع في الادغام من نحو قلب الواو والياء للادغام وغيرها ،لكن ابن اياز حاول دمجها مما سبب اضطرابا في أبواب الادغام.

٨- بين ابن اياز الاحوال الثلاث في الادغام معتمدا على ادغام الكلمة مع كلمة اخرى من دون ذكر الكلمتين ايمانا منه من اتباع الاخير إلى صدر الباب من وجوب أو جواز أو امتناع.

جريدة المظان

- القران الكريم.

- الابدال.أبو الطيب اللغوي(ت - هـ)، تح:عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق،١٩٦٠-١٩٦١م.

- أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو.د.زهير غازي زاهد، مركز دراسات الخليج العربي،جامعة البصرة،ط١،١٩٨٧م.

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر.احمد الدمياط (ت- ١١١٧هـ)، تصحيح: علي محمد الضياع،دار الندوة الجديدة،بيروت،١٣٩٥هـ.

- إرتشاف الضرب من لسان العرب.أبو حيان الاندلسي(ت-٧٤٥هـ)، تح:مصطفى احمد النماس،القاهرة،ط١،١٩٨٤م.

- الأصوات اللغوية، د.ابراهيم انيس، دار النهضة العربية-القاهرة،ط٣،١٩٦١م.

- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج(ت-٣١٦هـ)، تح:د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت،ط٢،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- الاقناع في القراءات السبع.علي بن احمد الانصاري ابن الباذش(ت- ٥٤٠هـ)، تح:د.عبد المجيد قطاش،دار الفكر- دمشق،١٤٠٣هـ.

- الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،أبو البركات الأنباري(ت-٥٧٧هـ).

- التحديد في الاتقان والتجويد،أبو عمرو عثمان الداني(ت-٤٤٤هـ)، تح:د.غانم قدوري حمد،مطبعة الخلود- بغداد،ط١،١٩٨٨م.

- تصحيح الفصيح.عبد الله بن جعفر بن درستويه(ت-٣٤٧هـ)، تح:عبد الله أحمد الجبوري،مطبعة الارشاد- بغداد،١٩٧٥م.

- التكملة.أبو علي الفارسي(ت-٣٧٧ هـ)، تح:د.كاظم بحر المرجان،مديرية دار الكتب للطبع - الموصل،١٩٨١م.

- جهد المقل.محمد المرعشي(ت-١١٥٠هـ)، تح:سالم قدوري حمد،أطروحة دكتوراه من كلية الاداب/جامعة بغداد١٩٩٢م.

- الخصائص.أبو الفتح عثمان بن جني(ت-٣٩٢هـ)، تح:محمد علي النجار،دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد،ط٤ ،١٩٩٠م.

- الخليل بن احمد الفراهيدي منهجه واعماله.د.مهدي المخزومي، دار الرائد العربي- بيروت،ط٢ ،١٩٨٦م.

- دراسة الصوت اللغوي.د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب،ومطبعة سجل العرب-القاهرة،ط٢ ،١٩٧٦م.

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة.مكي القيسي(ت- ٤٣٧ هـ)، تح:احمد حسن فرحات،دار المعارف للطباعة-دمشق،١٩٧٣م.

- السبعة في القراءات.لابن مجاهد(ت-٣٢٤هـ)، تح:د.شوقي ضيف،دار المعارف،ط٣،١٩٨٠م.

- سر صناعة الاعراب.ابن جني، تح:د.حسن هنداوي،دار القلم – دمشق،ط٢ ،١٩٨٥م.

- الشافية. أبو عمرو عثمان بن عمرو بن الحاجب(ت-٦٤٦هـ)، تح:حسن أحمد العثمان،المكتبة المكية - مكة المكرمة،ط١ ، ١٩٩٥ م.

- شرح ابن عقيل.بهاء الدين عبد الله بن عقيل(ت-٧٦٩هـ)، تح:محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر-دمشق،ط٢ ،١٩٨٥ م.

- شرح التعريف بضروري التصريف.ابن اياز البغدادي(ت-٦٨١هـ)، تح:د.هادي نهر وهلال ناجي، دار الفكر- عمان،ط١ ،٢٠٠٢م.

- شرح شافية ابن الحاجب.رضي الدين الاستراباذي(ت-٦٤٦ هـ)، تح:محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية-بيروت،١٩٧٥م.

- شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش(ت- ٦٤٣ هـ)، عالم الكتب- بيروت،ومكتبة المتنبي-القاهرة،(د،ت).

- شرح الملوكي في التصريف.ابن يعيش، تح:د.فخر الدين قدارة،المكتبة العربية-حلب،ط١،١٩٧٣م.

- الصرف الواضح .عبد الجبار علوان النايلة، مديرية دار الكتب-جامعة الموصل،١٩٨٨م.

- الضاد في النظام الصوتي العربي مع دراسة كتب الفروق.حيدر فخري ميران، رسالة ماجستير من كلية التربية/الجامعة المستنصرية٢٠٠٠م.

- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د.محمود السعران، دار النهضة العربية-بيروت(د،ت).

- العين.الخليل بن اخمد الفراهيدي(ت-١٧٥هـ)، تح:د.مهدي المخزومي و د.ابراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والاعلام(العراق) دار الرشيد ١٩٨٠م.

- الفصول في العربية.ابن الدهان الموصلي(ت- ٤٥٦هـ)، تح:د.فائز فارس،اربد-الاردن(د،ت).

- الفوائد الجديدة.جلال الدين السيوطي(ت-٩١١هـ)، تح:الشيخ عبد الكريم المدرس،مطبعة الارشاد-بغداد، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

- الفكر الصوتي عند أبي البركات الانباري في كتابه(اسرار العربية)، د.فراس فخري ميران ود.حيدر فخري ميران، مجلة كلية التربية/الجامعة المستنصرية،ع:٦ ،٢٠٠٥م.
- في اللهجات العربية.د.ابراهيم انيس.
مكتبة الانجلو المصرية،١٩٧٣م.
- القاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي(ت-٨١٧هـ)، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان(د،ت).
- الكتاب: أبو بشر بن قنبر الملقب بسيبويه (ت-١٨٠هـ)، تح:عبد السلام هارون،عالم الكتب- بيروت، ط٣ ،١٩٨٣م.
- الكتاب، سيبويه، المطبعة الاميرية الكبرى ببولاق-مصر، ط١ ،١٣١٧هـ.
- اللامات.أبو القاسم الزجاجي(ت-٣٣٧هـ)، تح:د.مازن المبارك، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، المطبعة الهاشمية،١٩٦٩م.
- اللهجات العربية في التراث، د.احمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب-ليبيا-تونس(د،ت).
- المبدع في التصريف.أبو حيان الأندلسي، تح:د.عبد الحميد السيد طلب.دار النفائس-بيروت،١٩٨٢م.
- معاني القران.أبو زكريا الفراء(ت-٢٠٧هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية،١٩٥٥م.
- معاني القران .سعيد بن مسعدة الاخفش(ت-٢١٥هـ)، تح:ابراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية-بيروت،ط٢١ ،٢٠٠٢.
- المقتضب من كلام العرب.أبو العباس المبرد(ت-٣٣٢هـ)، تح:محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب- بيروت،١٩٦٣م.
- الممتع في التصريف، ابن عصفور الاسبيلي(ت- ٦٦٩هـ)، تخ:فخر الدين قباوة، بيروت، ط٥ ،١٩٨٣م.
- المنصف.ابن جني، تح:محمد عبد القادر وأحمد عطا،دار الكتب العلمية-بيروت،ط١،١٩٩٩م.
- النحويون والقراءات القرانية.د.زهير زاهد، مجلة اداب المستنصرية،ع:٧،١٩٨٧م.
- النشر في القراءات العشر.محمد بن محمد الجزري(ت-٨٨٣ هـ)، صححه وعلق عيه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية- بيروت،(د،ت).
- النكت في تفسير كتاب سيبويه، الاعلم الشنتمري(ت-٤٧٦ هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية- الكويت،ط١ ، ١٩٨٧م.

- الوحدات الصرفية المقيدة في اللغة العربية، حيدر فخري ميران، أطروحة دكتوراه من كلية الاداب/الجامعة المستنصرية٢٠٠٤م.